

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة التحريم | من الآية 11 إلى 21

عبدالرحمن العجلان

من امرأة فرعون اذ قالت اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من فرعون وعمله اتا لليتان الكريمتان من سورة التحريم وهنا خاتمة السورة - 00:00:00

جاءت بعد قوله جل وعلا ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانت تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما وقيل ادخل النار مع الداخلين وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون. الایتين - 00:00:54

تقدّم او قلنا ان في هذه الایات المؤمنين وتخويفا للكفار وان المؤمن من الظالم او الكافر الفاجر وان الفاجر او الكافر او الظالم وكل عمله المؤمن بتعلمه بقربه من ظالم يثبته - 00:01:35

والكافر لا يتعلم لانه سينتفع من التقى الصالح الله جل وعلا الامثلة ليكون للمرء فيها وعبرة الزوجة اذا ابتليت للرجل الفاجر ولا تطعه ولا تتبعه ولا تقل انا مجبرة او مضطرة - 00:02:36

او مرغمة تلك امرأة فرعون التي نوه الله جل وعلا عنها في كتابه العزيز كانت تحت اشقي وافجر عباد الله في وقته وما تعللت او تعذر لانه يصرفها عن دينها او يمنعها بل صبرت - 00:03:18

حتى على التعذيب الشديد كما قال الله جل وعلا وفرعون ذي الاوتاد يضع اربعة اوتاد ويربط كل عضو من اعضاء امرأته في واحد وتعذبها العذاب الشديد ويأمر زبانيتها بان يعذبها - 00:03:50

وما زارها وما ضرها هذا وما تعللت او تعذر لـ وصبرت واراها الله جل وعلا بيتها الذي سأله في الجنة اراها اياه وهي في الدنيا وكانت الملائكة تظللها من الشمس ومن عذاب فرعون - 00:04:19

والرجل او المرأة الفاجران الكافران ما يتعلّان بانهما سينتفعان الصالح يقول الولد مثلا او تقول الزوجة انتفع بزوجي او يقول الزوج انتفع بزوجتي صاححة وتنقية ومطيعة تنفعني كل له عمله - 00:04:53

ولا يعذر احد ب احد ولا يفتر احد ب احد كما قال الله جل وعلا في الحديث القدسي يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم ثم اوفيكم ايها فمن وجد خيرا فليحمد الله - 00:05:26

الذي وفقه على ذلك ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه لا يلوم الا نفسه الذي ترك العمل الصالح واختار العمل السيء وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون - 00:05:53

هي اسية بنت مزاحم قيل انها من بنى اسرائيل وقيل انها من العمالقة من او من قرابة فرعون وعلى اي كانت هي فقد عثنا الله جل وعلا عليها في كتابه العزيز - 00:06:15

ووفقا والهمها بـ شالت الجوار قبل الدار فاعطاها الله جل وعلا ذلك رضي الله عنها عندها فراسة وعاقل وادراك تميزت وعرفت صدق موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وكان تربى في بيتها وفي حجرها - 00:06:42

وقالت لفرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون وكان فرعون النعيم يقتل اولاد بنى اسرائيل كلهم من اجل ما شاء وسلم الله جل وعلا موسى وتربى في بيت فرعون وفي حجره - 00:07:20

الله جل وعلا لا غالب ولا راد لما اراده سبحانه وتعالى ينجي من شاء من عباده بما شاء ويهلك من شاء من عباده بما شاء اهلك النمرؤن

العاافية الطاغية في البعثة - 00:07:49

واهلك فرعون بالماء الذي كان يفتخر به وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون يظن بغضره ويعده على الناس انه هو الذي اوجدها فجعل الله حتفه وهلاكه فيها اذ قال - 00:08:16

ربى ابن لي عندك بيتك في الجنة ثم اشتاد عليها العذاب من فرعون ابتلاء وامتحان من الله جل وعلا لعباده الذكور والاناث الصغار والكبار والرسل والصالحين وغيرهم. يبتليهم الله جل وعلا - 00:08:43

وقد قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء. ثم الامثل فالامثل وكلما كان المرء في دينه صلابة وقوه ابتلاء الله جل وعلا اشد لينال الدرجات العلي والنعيم المقيم لما اشتاد عليها العذاب من قبل فرعون - 00:09:11

ما تراجعت وما ظعفت وما استجابت وما قالت ابني معذورة او مضطهدة او مكرهه بل صبرت وقالت رب ابن لي عندك سألك جوار ربيها قبل ان تسأل الدار ربى ابن لي عندك بيتك في الجنة - 00:09:41

والله جل وعلا مستو على عرشه والعرش هو سقف المخلوقات وجنة الفردوس الاعلى سقفها عرش الرحمن تبارك وتعالى وهي اقرب الجنان من الله تبارك وتعالى وهي اعلى الجنان لما قالت - 00:10:07

ام حارثة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم لما استشهد ابنتها يا رسول الله ان كان ابني في الجنة صبرت وان كان في غيرها فسترى واصنوا وقال انها ليست بجنة وانها جنان وان ابنتي اصاب الفردوس الاعلى - 00:10:43

ونجني من فرعون وعمله نجني منها النجاة خوف الفتنة والمؤمن يسأل الله جل وعلا الثبات عند الفتنة والسلامة من مظللات الفتنة لان الفتنة كثيرة وما من امر يغدو في اهل - 00:11:09

ومال الا وهو في فتنه ولا يسأل المرء السلامه من الفتنه يعني ان لا تمر به فتنه وانما يسأل الله النجاة من مظللات الفتنه لان من الفتنه من تكون سبب لسعادة المرء - 00:11:41

وعلو منزلته في الدار الاخرة كما قال الله جل وعلا انما اموالكم واولادكم فتنه يفتن بهم المرء فاذا ادى حق الله فيهم اخذ الدرجة العالية واذا ضعف ولم يؤدي حق الله جل وعلا خسر الدنيا والآخرة - 00:12:07

المرء ما يسأل الله السلامه من المال والولد وانما يسأل الله السلامه من مظللات الفتنه ان العاقل ما يقول اللهم لا تعطني مالا ولا ولدا احيني بلا مال ولا ولد - 00:12:32

وانما يسأل الله النجاة من المظللات التي تظلمه وتصرفه عن دينه ونجني من فرعون وعمله ان عمله سيء ومقارنته ومقاربة منه سوء وشقاوة وهي تسأل الله العافية من ذلك وقبض الله جل وعلا روحها - 00:12:52

وما حست بالعذاب الذي يعذب به زبانية فرعون وادخلها الله الجنة فهي كما ورد تأكل وتشرب في الجنة والشهداء يختلفون عن غيرهم من الاموات لان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون - 00:13:27

ونجني من فرعون وعمله شاملة بدون تخصيص نوع من انواع العمل ونجني من القوم الظالمين. قوم فرعون ومن حوله كالم ظلمة وهي مسألة النجاة من فرعون وحده وانما سألك السلامه والنجلة من كل ظالم عليم - 00:13:54

وفرج الله لها عن بيتها في الجنة فرأته وقبض الله روحها وفي هذا حث للمؤمن والمؤمنة في طاعة الله جل وعلا ولا يعلم لنفسه او يعذر نفسه وانه معذور لقريبه من كذا - 00:14:24

او قوله في كذا او نحو ذلك وانما يجتهد حسب الطاقة والله جل وعلا يثيبه على ذلك ويصبره على تحمل الاذى قال وهذا مثل ضربه الله للمؤمنين انهم لا تضرهم مخالطة الكافرين - 00:14:52

اذا كانوا محتاجين اليهم كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا اتقوا منهم تقى قال قتادة كان فرعون اعتى اهل الارض واكثرهم. فوالله ما ضر امرأته كفر زوجها حين اطاعت ربها - 00:15:18

ليعلموا ان الله تعالى حكم عدل لا يؤاخذ احدا الا بذنبه وعلى المؤمن اذا احس بشيء من المضايقه ان يتوجه الى الله جل وعلا فمن انزل حاجته وفاقته بالله صد الله فاقتته. ومن انزل حاجته وفاقته بالناس لم - 00:15:47

حاجته ولم تسد فاقته يقول الله جل وعلا وما روي ابنة عمران ابنة عمران التي احسنت فرجها مريم ابنة عمران التي نظرت ما في بطنه محررا والدة مريم نذرت ان كان ان ما في بطنها وخد - [00:16:17](#)

بيت المقدس تجعله خادما لبيت المقدس تقربا الى الله جل وعلا كانت تظن انها تلد غلاما يمكن ان يكون خادما في بيت المقدس مريم والله جل وعلا استجاب لها ونشأ مريم نشأة صالحة - [00:16:58](#)

وفرغها للعبادة فتبطلت في العبادة رضي الله عنها يبين الله جل وعلا ما حصل من المعجزة لها ان الله جل وعلا رزقها ولدا بدون ان يكون لها زوج عمران التي احسنت فرجها مثل اخر - [00:17:25](#)

مؤمنة التقية الصالحة المتعففة احسنت بمعنى حفظت فرجها عن الفواحش ولم يقربها احد وتمثلت للعبادة فلم تتزوج فنفخنا فيه من روحنا ارسل الله جل وعلا جبريل عليه السلام كما قال المفسرون رحمة الله عليهم نفح في جيب درعها - [00:17:59](#)

نفخة بامر الله جل وعلا ووصلت باذن الله الى رحم مريم كان منها عيسى عليه الصلة والسلام وعيسى عليه الصلة والسلام روح من الارواح التي خلقها الله جل وعلا فيها من روحنا فالاضافة هنا - [00:18:41](#)

اضافة مخلوق لخالقه كما يقال بيت الله وناقة الله وليس ان عيسى عليه السلام بضعة من الله تبارك وتعالى تعالى وتقديس وتتنزه فعيسي عليه الصلة والسلام خلق من خلق الله وروح من رح الله - [00:19:12](#)

يعني خلقه الله جل وعلا كما خلق سائر الارواح من روحنا ماذا كان موقفها عليه السلام وصفها الله جل وعلا بانها صدقت. وصدقت بكلمات ربها وكتبه وصدقته وامنت بالكتب المنزلة من الله جل وعلا - [00:19:47](#)

وتمثلت للعبادة ولم تخرج عن طاعة الله جل وعلا مع تأثيرها الشديد حينما اتت بعيسي متوقعة ان قومها سيصفوها بما هي براء منه كما قال الله جل وعلا ان قومها قالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا - [00:20:23](#)

شيء عظيم لانهم يرونها متمملا للعبادة وجاءت بولد. من اين يكون هذا الولد؟ ما كانت متزوجة يا اخت هارون ما كان ابوك امراً سوء وما كانت امك بغيها. ما لك اصل من فساد؟ من اين جبتي هذا الولد - [00:20:55](#)

وقالت رضي الله عنها من شدة تأثيرها وخوفها من الفضيحة ومن ان تنسى الى ما هي براء منه يا ليتنى مت قبل هذا وقلت نفسي منسيا انها عرفت انها ستمتل البلاء العظيم - [00:21:17](#)

وستوصف بما هو براء منه يا ليتنى مت قبل هذا وكتبت نسيا منسيا وما تعدد وانما صبرت وامنت بما جعل الله جل وعلا على يدها من خلق هذا النبي الكريم - [00:21:35](#)

وصدقت بكلمات ربها وكتبه كتب الله جل وعلا المنزلة على موسى ابراهيم وزبور داود الذين هم كلهم قبل عيسى. ثم الانجيل الذي نزل على ابنها عيسى على نبينا وعليهم افضل الصلة والسلام - [00:21:58](#)

وصدقت بكلمات ربها وكتبه فهي صديقة رضي الله عنها كما قال الله جل وعلا عنها صديقة وكانت من القانتين المطيعين لله جل وعلا والقنوت دوام الطاعة او كثرة او طول القيام في القراءة يقوم لله قانتين - [00:22:30](#)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ومريم بنت عمران - [00:23:01](#)

واسيا بنت مزاحم امرأة فرعون وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان من الرجال كثير لأن الرجال الاخيار كفر والله الحمد في يوم الانبياء والرسل والصالحون والاتقياء والبررة والائمة الخيار - [00:23:29](#)

ولم يكمل من النساء الا اسيمة امرأة فرعون ومريم ابنة بنت عمران وخدیجة بنت خويلد وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام بهذين الحديثين تفضيل هذه الخمس النسوة على نساء العالمين - [00:23:59](#)

والله اعلم وصلى الله عليه وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:24:33](#)